اسم الدرس : سورة المجادلة 1 | الآيات من 1 إلى 5

تصنيف الدرس : من دورة بصائر 3

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، أهلًا بكم في هذه الحلقات من تفسير أو وقفات مع **سورة المجادَلة أو المجادِلة**، هذه السورة العظيمة، السورة المدنية التي نزلت؛ لتنظيم أحوال المسلمين في مجتمع المدينة.

هذه السورة سنحاول بإذن الله –عز وجل– أن نقف معها وقفات في هذه الحلقات الثلاث بإذن الله – سبحانه وتعالى–.

طبعًا نظرًا لأنه قد يطول التعامل مع السورة والوقفات مع آياتها بالتفصيل فنحن سنحاول أن نقسّم السورة لثلاثة أجزاء أو ثلاثة مقاطع، طبعًا هذا التقسيم اجتهادي وليس توقيفيا، أي أننا سنحاول فقط أن نعيش مع كل مقطع كموضوعات أكثر منها كوقفات مع الآيات.

الوقفات مع الآيات قد تكون وقفات بلاغية، وقفات في أسباب النزول بالتفصيل، هذا موجود بفضل الله –سبحانه وتعالى– بجهد العلماء المفسرين، تفسير الطبري، ابن كثير، وغيره من التفاسير التي سنحيل عليها بإذن الله –عز وجل– أثناء الشرح، سنحاول أن نخرج بمواضيع نعيشها مع هذه السورة، سنقسّم السورة لثلاث مقاطع.

## وقفات مع موضوع سورة المجادلة :

قبل أن نتكلم عن المقطع الأول الذي سنبدأ فيه اليوم بإذن الله –سبحانه وتعالى– أريد أولا توضيح موضع سورة المجادلة.

هذه السورة في الجزء الثامن و العشرين، استفتاح الجزء الثامن و العشرين، بل قد يُسَمَّى بجزء "قد سمع" الذي بدايته السورة "قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا" المجادلة: ١. فممكن أن تُسمَّى السورة نفسها سورة "قد سمع"، أو الجزء يُسَمَّى بهذا المطلع المهيب الذي سنتكلم عنه إن شاء الله.

**[ لن يتكون المجتمع المسلم بدون تضحية وبذل ]**

موقع السورة أول الجزء الثامن و العشرين، وبعد سورة الحديد.

سورة الحديد سورة قتال، بَذْل، فيها إنفاق، فيها جهاد، فيها كلمة النور تكرَّرت كثيرا، فدائما بعد المجاهدة والبذل لنشر الدين يتكوّن عندنا المجتمع المؤمن، ففيه هنا إشارة إلى **أنّ هذا المجتمع المؤمن لن يتكون بدون بذل بدون جهاد بدون تضحية بدون إنفاق.**

لن يتكون مجتمع بدون بَذْل، فإذا أردنا أن نقيم المجتمعات المؤمنة فلا بُدّ أنْ نَبْذُل.

- وقفات مع القضايا التي يعالجها هذا الجزء :

الوقفة الثانية مع ترتيب سورة المجادلة أو الجزء الثامن و العشرين كله مع سورة الحديد، نجد أننا أحيانا نبذل وأحيانًا فعلًا تُقام المجتمعات لكننا **نضيّع الفتح**، نضيّع بناء هذه المجتمعات بأخلاقنا سويًّا.

لذلك نجد ربنا –سبحانه وتعالى– أيضًا في ترتيب المصحف سورة محمد التي هي اسمها سورة القتال، بعد ذلك سورة الفتح يعني **القتال يؤدّي إلى الفتح**، بعد ذلك سورة الحجرات التي فيها الكلام عن **الأخلاق**، فلو أردنا وضع عنوانا لسورة الحجرات ممكن نسمّيها **"حتى لا يضيع الفتح"**، الفتح الذي جاء بفضل الله بعد محمد بعد القتال ممكن أن نضيّعه بسوء أخلاقنا.

فكذلك، جُهْد سورة الحديد حتى لا يضيع، تأتي هذه السورة بل الجزء كاملًا يتكلم عن تنظيم المجتمع المسلم وترتيبه.

هناك قضايا معيّنة منتشرة في هذا الجزء ، منها مثلًا:

-التركيز على الأسرة المسلمة:

السورة بدأت بقضية تخص الأسرة المسلمة وخُتِمَت بالأسرة..

قضية أهمية اللبنة الأولى لبناء المجتمع التي للأسف انهارت في الغرب، وأصبح انتشار –والعياذ بالله– الزنا والفواحش وعدم وجود هذه اللبنة متماسكة يؤدي إلى انهيار المجتمعات، التركيز على قضية الأسرة.

-نجد أن المرأة ذُكرت كثيرًا في هذا الجزء:

بداية القصة مع امرأة، وخِتام الجزء سورة التحريم "ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا.." التحريم: ١٠. "لِّلَّذِينَ آمَنُوا.." التحريم: ١١. امرأة

سورة المجادلة، سورة الممتحنة، سورة التحريم، سورة الطلاق، كلها قضايا تتكلم على أشياء **مع النساء**، سواء انفصال غير شرعي مثل الظهار، أو انفصال شرعي مثل الطلاق، أو امتحان المرأة، بالرغم أن البيعة التي جات في سورة الممتحنة كان من الممكن أن تتمّ مع الرجال دون شرط الزنا، يعني دون شرط خاص بالنساء، إلا أنها اتسمّت –سورة الممتحنة– والتركيز على قضية الامتحان للمؤمنات.

فإذًا، الاهتمام بالنساء في هذا الجزء.

-أيضًا ذِكْر المنافقين:

وهناك ملاحظات موجودة، أن في القرآن غالبًا **ذِكْر النفاق يكون مع ذِكْر النساء**، مثل سورة النساء، سورة النور، الجزء الثامن و العشرين، كان هناك كلاما عن حقوق النساء، كان هناك كلاما عن قضايا تخصّ النساء، وفيه كلام عن المنافقين. لماذا؟

لأن المنافقين دائمًا وأبدًا يستغلّون القضايا التي تخصّ المرأة، سواء قضايا الشهوات، سواء قضايا الحقوق، يستغلّون هذه القضايا لهدم المجتمع، فنحن نكون على بيّنة.

نجد أننا لو نظرنا نظرة سريعة على الجزء قبل أن نبدأ في سورة المجادلة نجد أنّ سورة المجادلة مثلما سنتكلم عن تنظيم المجتمع المسلم، تربية المجتمع المسلم، الاحتراز من قضايا معينة سنذكرها بالتفصيل بفضل الله سبحانه وتعالى.

**فالمجتمع المسلم ابتدأ أن ينشأ؛ لكن مازال هناك يهود، مازال هناك منافقين، مازال المجتمع ليس خالصا**، ليس متميّزا تمامًا كمجتمع مسلم، لذلك آخر سورة المجادلة:

"لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ" المجادلة: ٢٢. التميُّز التام.

بعد ذلك ندخل في **سورة الحشر**:

بدأت المجتمعات أن تتلاقى، المجتمع السابق من المهاجرين ينضمّون للأنصار "اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ" الحشر: ١٠. يعني كَسْر حواجز المكان بين مكة والمدينة، كَسْر حواجز الزمان، فالأخوة الإيمانية تكسر حواجز المكان، تكسر حواجز الزمان. بدأ المجتمع المسلم يتكون في سورة الحشر، أصبحوا فئة واحدة أمام المنافقين واليهود.

تأتي **سورة الممتحنة** :

فتخبر أن من أراد دخول هذا المجتمع، فلا بد أن يُمْتَحَن، لا بُدّ أن يُنَقَّى.

بعد ذلك تأتي **سورة الصَّفّ** :

نحن بفضل الله بعد سورة المجادلة، وسورة الحشر، وسورة الممتحنة، أصبحنا صفًّا واحدًا.

**سورة الجمعة** :

لا بُدّ أن نجتمع على الطاعة، لا بُدّ أن نجتمع على الخير، هذا الصَّفّ لا بُدّ أن يجتمع على الطاعة.

يأتي بعد ذلك من يحاول أن يخلخل الصف- **سورة المنافقون**-، فيحاولون أن يزعزعوا هذا الصَّفّ المؤمن.

تأتي **سورة التغابُن** :

هذا المجتمع لا بُدَّ أن يترابط على طاعة، لا يكون هذا التجمُّع مجرد لَغْو أو يؤدي إلى الغبْن.

لذلك بالرغم أن الجزء يتكلم عن أهمية الأسرة، وبناء الأسرة المسلمة، والتماسُك بين الأسرة المسلمة، إلَّا أنه في سورة التغابن من أسباب نزول بعض الآيات أن هناك ناسا كانوا في مكة، رفضوا الهجرة بسبب الأسرة، قعد مع زوجته قعد مع أولاده..

أولاده وزوجته قالوا له لمن ستتركنا ؟ ستهاجر للنبي -صلى الله عليه وسلم- وتتركنا؟

ورفضت الزوجة أن تهاجر معه؛ فقعد مع الزوجة، ومع الأولاد، ورفض الهجرة، وهاجر مُتأخِّرًا..

فعُوْتِب، ونزلت آيات في القرآن لعتابه على تأخُّره في الهجرة؛ فلمَّا هاجر وجد أنَّ المؤمنين قد سبقوه في العلم وسبقوه في الإيمان، كاد أن يفتك بزوجته وأولاده، فنزلت الآيات أن يعفو ويصفح ويغفر لهم.

الشاهد أن **العلاقة بيننا لا يكون فيها تغابُن**، لذلك لو أردنا الاجتماع "اجتمعا عليه وافترقا عليه"[1] فيكون الاجتماع على الطاعة، وأيضًا لو أحسسنا أن هذا الاجتماع يؤدي إلى مفاسد فلا..

لذلك جاءت بعد سورة التغابن مباشرةً **سورة الطلاق** :

يعني لو الاجتماع سيؤدّي إلى غبْن في الطاعة، لا، يحصل هنا الانفصال، لكنه انفصال شرعي ليس انفصالا مثلما جاء في أول الجزء الذي كان بالظهار.

بعد ذلك خُتِمَ الجزء بـ **سورة التحريم**.

هذه نظرة سريعة، طبعًا الأمر يحتاج إلى وقفات أطول. نبدأ في هذه السورة العظيمة حتى لا أطيل عليكم.

***

## مميزات سورة المجادلة :

السورة لها مميّزات، **البداية متميّزة جدًّا**، حرف "قد" للتحقيق، ويفيد أيضًا التَّوَقُّع مثلما سنتكلّم.

مما يميّز هذه السورة أنّ **كل آية فيها، فيها لفظ الجلالة**

وهذا مما يُلْغَز به، ويقال في الألغاز ما هي السورة التي ذُكر فيها لفظ الجلالة في كل آياتها، اسم الله..

هناك سُوَر فيها الضمير "هو"، لكن هنا لفظ الجلالة كاسم ظاهر "الله" ذُكِر في كل آية، لماذا؟

سنعرف عندما ننظر لمضمون وموضوع السورة بإذن الله سبحانه وتعالى.

## وقفات مع بعض معاني سورة المجادلة :

لا بد أن نعلم أن الله عز وجل معنا في كل حدث وكل مكان..

نجد أن من المعاني الأساسية،– طبعًا في السورة معانٍ كثيرة–، من المعاني الموجودة في سورة المجادِلة أو

---

١] -عن أبي هريرة [:سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تعالى في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ :إمامٌ عَدْلٌ، وشابٌّ نَشَأَ في عِبادَةِ اللَّهِ، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَساجِدِ، ورَجُلانِ تَحابّا في اللَّهِ،اجْتَمعا عليه وتَفَرّقا عليه، ورَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجَمالٍ فقالَ :إنِّي أَخافُ اللَّهَ، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بصَدَقَةٍ فأخْفاها حتّى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خالِيًا، فَفاضَتْ عَيْناهُ -صحيح البخاري ـ ١٤٢٣هـ • صحيح • [أخرجه البخاري )١٤٢٣ (واللفظ له، ومسلم) ١٠٣١

المجادَلة -يُفَضَّل المجادِلة-؛ لأنّ التي كانت تجادل النبي -صلى الله عليه وسلم- المرأة

نجد أن ربنا -سبحانه وتعالى- يعلّم هذا المجتمع في أول لحظة من إنشائه:

**أنَّ الله -عز وجل- معكم في كل حَدَث..**

فكما أنَّ لفظ الجلالة ذُكِر في كل آية فإنَّ الله -عز وجل- معنا في كل حدث

الله -عز وجل- معنا بمعيته وبعلمه -سبحانه وتعالى-

معنا في كل حدث، في كل مكان، كما قال ربنا -سبحانه وتعالى-: "أَيْنَ مَا كَانُوا" المجادلة:٧.

هو مُسْتَوٍ على عرشه -سبحانه وتعالى- لكن معنا بعلمه -سبحانه وتعالى-.

أيّ حدث سواء تَنَاجي المنافقين، سواء تناجي اليهود، سواء تناجي المؤمنين، رجل مع زوجته سِرًّا لا يراهما أحدٌ أبدًا، يتكلم بكلمة، يقول لها: "أنتِ عليَّ كظهر أمي"، هذه الكلمة يعلمها الله.

## [ تُعَلِّمنا السورة مدى خطورة الكلمة ]

وتعلِّمنا هذه السورة أن نحترس حتى مع الكلمة التي قد تُقال، ولو من رجل كبير السِّنّ لزوجته في موضع لا يراهما أحد، وبالرغم من ذلك هذه الكلمة عظيمة عند الله -سبحانه وتعالى-،وتنزل أوائل هذه السورة، كيف نتعامل مع كلمة تكلَّم بها رجل في لحظة غضب، كيف نتعامل مع هذه الكلمة.

## [ كل كلمةٍ تُقال سرًّا أو جهرًا يسمعها الله عز وجل ]

فبدأت السورة بجملة، من المهم أن تستقر في قلوبنا، بقَوْله -سبحانه وتعالى-: "قَدْ سَمِعَ اللَّهُ"

إذًا أوّل لحظة "قَدْ سَمِعَ اللَّهُ" !

اعرف أن كُلّ كلمة قُلتها قد سمعها الله، كل حَدَث يحدث قد سمعه الله.

التَّنَاجي بين اليهود والمنافقين لهدم المسلمين و هدم الإسلام، ولن يستطيعوا ذلك إلا بإذن الله، قد سمعه الله.

كل الخطط و المكائد التي يفعلها الأعداء قد سمعها الله.

إذًا نريد أن نخرج أيضًا من السورة بشعارات قرآنيَّة.

"قَدْ سَمِعَ اللَّهُ" ..

البداية "قد" حرف **تحقيق**، هذا قد حدث بالفعل

وحرف يفيد **التَّوَقُّع** أنَّ المرأة أثناء مجادلتها للنبي -صلى الله عليه وسلم- كانت تتوقَّع أنه سيحدث شيء

مرحلة عجيبة جدًّا، **مرحلة ارتباط الأرض بالسماء** في دعوة النبي -صلى الله عليه وسلم-

تخيَّل النبي -صلى الله عليه وسلم- مع الصحابة، ويحدث حَدَث، ثم ينتظرون الوحي..!

مشهد عجيب أنْ تنتظر بماذا سيحكم الله -عز وجل- في هذه القضية، مشهد عجيب جدًّا..

تخيَّل لو أننا نتعامل بهذا التَّعامُل، حدث حدثٌ و لا نعرف حُكْم ربنا -سبحانه وتعالى-، فنسأل أهل العلم، وننتظر ماذا يريد الله -عز وجل- مِنَّا في هذه القضية.

فالبداية:

"قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ"

كلمة..

"قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ"

كلمة عابرة..

"قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا"

التي، هي امرأة.. بعض المجتمعات الجاهليَّة كانت لا تأبه بالنساء، لا تُوَرِّث النساء، لا تتعامل مع النساء، لكن انظر كيف بدأت هذه السورة **بتعظيم هذه المشكلة التي وقعت فيها المرأة** وذهبت للنبي -صلى الله عليه وسلم- تجادله في موضع خاص، لدرجة أن أُمّنا عائشة تقول تعجَّبَتْ لما نزلت هذه الآيات، قالت: "تبارك الذي وَسِع سَمْعُه الأصوات"، وفي رواية: "الحمد لله الذي وَسِع سَمْعُه الأصوات".[2]

[2] عن عائشة أم المؤمنين [:تبارَكَ الَّذي وسِعَ سمعُهُ الأصواتَ كلَّها ]

إنَّ امرأةً تناجي رسولَ اللَّهِ أسمعُ بعضَ كلامِها ويخفى عليَّ بعضٌ إذ أنزلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ :قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها.

الألباني) ١٤٢٠ هـ(، تخريج كتاب السنة ٦٢٥ • إسناده حسن

المرأة كانت تجادل النبي –صلى الله عليه وسلم– في جانب البيت، وأمّنا عائشة لا تسمع قَوْل المرأة، والله –عز وجل– يسمع قَوْلها..

انظر كيف كانت أمّنا عائشة جالسة، والمرأة تكلّم النبي –صلى الله عليه وسلم–، وهي لا تسمع، هي واقفة فقط بجانب البيت، سامعة ولكن بعض كلمات، لا تعرف الموضوع..

الله –عز وجل– سمع ما حدث، وأنزل حُكْمًا فيما حدث، فنزل الوحي على النبي –صلى الله عليه وسلم–.

**مَن هي المرأة، وفيمَ كانت تجادل النبي؟**

"قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي".. المرأة

"تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا"

قيل هذه المرأة **خولة بنت ثعلبة**، وتُسَمَّى أيضًا خويلة، وهناك خلاف كبير، مَن هي المرأة، لكن أغلب المفسرين أنها خولة –رضي الله عنها–، وكانت متزوجة من أوس بن الصامت، وظاهَر منها، وقال لها: "أنتِ عليَّ كظهر أمي".

هذه كانت كلمة موجودة في الجاهلية، **الظهار**

كانوا يعتقدون أنه من الممكن أن يتغير حُكْم المرأة من الزوجة إلى الأمّ بكلمة، فتصبح كالأم، مُعَلَّقة، لا يستطيع أن يُجَامِعَها، لا يستطيع أن يفعل معها ما يفعل الرجل مع النساء، ولا يطلقها، ولا تذهب لتتزوج غيره، فتصبح معلَّقة بكلمة واحدة يتكلم بها الرجل.

قال: "أنتِ عليَّ كظهر أمي"، قال لها هذه الكلمة بعدما كبرت وبعدما نثرت له بطنها، وبعدما تعبت معه، فذهبت تشتكي للنبي –صلى الله عليه وسلم–، وقالت: زوجي ظاهَر مني.

فكان النبي –صلى الله عليه وسلم– ليس عنده حُكْم، وهذا دليل أن النبي –صلى الله عليه وسلم– لا يتكلَّم إلا بوَحْي من الله –سبحانه وتعالى–، "إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ" النجم:٤. قال: لا أجد عندي شيء، حتى نزل الوحي من الله –سبحانه وتعالى– على النبي –صلى الله عليه وسلم– بهذه الآيات.[3]

[3] عن خويلة بنت ثعلبة [:فَيَّ واللهِ وفي أوسِ بنِ الصّامتِ أنزَل اللهُ جلَّ وعلا صدرَ سورةِ المجادلةِ قالت :كُنْتُ عندَه وكان شيخًا كبيرًا قد ساء خلُقُه وضجِر قالت :فدخَل عليَّ يومًا فراجَعْتُه في شيءٍ فغضِب وقال :أنتِ عليَّ كظهرِ أمّي ثمَّ خرَج فجلَس في نادي قومِه ساعةً ثمَّ دخَل عليَّ فإذا هو يُريدُني على نفسي قالت :قُلْتُ :كلّا والَّذي نفسُ خُويلةَ بيدِه لا تخلُصُ إليَّ وقد قُلْتَ ما قُلْتَ حتّى يحكُمَ اللهُ ورسولُه فينا بحُكمِه

## [ تَعَلُّق القلب بالله وحده والشكوى والتضرع إليه ]

"تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا" لاحِظ "وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ" يعني هي تتكلم مع النبي –صلى الله عليه وسلم– لكن في قلبها أنها تتضرع إلى الله، هي تشتكي إلى الله لحظة المجادلة مع النبي –صلى الله عليه وسلم– يعني **بالرغم من قُرْبها ومحادثتها مع النبي –صلى الله عليه وسلم– إلَّا أنَّ القلب مُتَعَلِّقٌ بالله !**

ولذلك نزل الحلّ، هكذا يكون الإنسان، قد يشكو إلى غيره، قد يتحاور مع غيره، قد يناقش غيره، لكن لا بُدّ أن يكون القلب مُتَعَلِّقًا بالله –سبحانه وتعالى–، لا بُدّ، فكانت تشتكي إلى الله.

## [ التأكيد على قضية أنَّ الله معنا دائمًا ]

ثم قال ربنا –سبحانه وتعالى–: "وَاللَّهُ يَسْمَعُ"

تكرار السماع في الآية مرتين، مرة بصيغة الماضي، ومرة بصيغة المضارع

"وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا"

لا يسمع أحدٌ من الناس هذا التحاوُر، ولكن الله –سبحانه وتعالى– يسمع

"وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا"

إن بالتأكيد "إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ" المجادلة:١.

هذه الآية العجيبة، عندنا قاعدة في اللغة أن الاسم الظاهر عندما يتكرر ذكره في الكلام فيكون بعد ذلك **ضميرا**، بمعنى "قَدْ سَمِعَ اللَّهُ" اسم الجلالة اسم ظاهر هنا،

"قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا"

---

**قالت :فواثَبني فامتنَعْتُ منه فغلَبْتُه بما تغلِبُ به المرأةُ الشَّيخَ الضَّعيفَ فألقَيْتُه تحتي ثمَّ خرَجْتُ إلى بعضِ جاراتي فاستعَرْتُ منها ثيابًا ثمَّ خرَجْتُ حتَّى جِئْتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فجَلَسْتُ بينَ يدَيهِ فذكَرْتُ له ما لقيتُ منه فجَعَلْتُ أشكو إليه ما ألقى مِن سوءِ خُلُقِه قالت :فجَعَل رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ] المجادلة :١ [إلى قولِه} :**وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ**] {المجادلة :٤ [فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم) :**مُرِيه فلْيُعتِقْ رقبةً**(قالت :وقُلْتُ :يا رسولَ اللهِ ما عندَه ما يُعتِقُ قال) :**فلْيَصُمْ شهرينِ مُتتابعينِ** (قالت :فقُلْتُ :واللهِ يا رسولَ اللهِ إنَّه شيخٌ كبيرٌ ما به مِن صيامٍ قال) :**فلْيُطعِمْ ستِّينَ مسكينًا وَسْقًا مِن تمرٍ** (فقُلْتُ :واللهِ يا رسولَ اللهِ ما ذلك عندَه قالت :فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم) :**فإنَّا سنُعينُه بعَرَقٍ مِن تمرٍ** (قالت :فقُلْتُ :وأنا يا رسولَ اللهِ سأُعينُه بعَرَقٍ آخَرَ فقال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم) :**أصَبْتِ وأحسَنْتِ فاذهَبي فتصدَّقي به عنه ثمَّ استوصي بابنِ عمِّكِ خيرًا** (قالت :ففعَلْتُ.

ابن حبان) ٣٥٤ هـ(، صحيح ابن حبان ٤٢٧٩ • أخرجه في صحيحه

كان المتَوَقَّع في غير القرآن وتشتكي "إليه"، يأتي ضمير، ليس "إلى الله"

ثم "وهو" يسمع تحاوركما، و ليس "والله"

إنه" سميع بصير"

كان متوقَّعًا أن الثلاث مرات الأخرى، بدلا من أن يُذكر اسم الجلالة يأتي ضمير؛ لأن اللغة في الأصل فيها الإيجاز، وأما الإطناب فيكون لغرض

فهذه في البلاغة يسمّونها **الإظهار في موضع الإضمار**، يعني اللغة هنا تعمَّدت أن يأتي الاسم ظاهرًا بدلا من أن يأتي ضميرا، لماذا؟

لماذا لم يقل الله: قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي (إليه)، بدلا من قول (إلى الله)، (وهو) يسمع، بدلا من : (والله يسمع)، (إنه)..

**لماذا تكرَّر لفظ الجلالة أربع مرات في أوّل آية؟**

كما قُلنا..

ليتأكَّد الإنسان ويتحقق ويوقن أنّ الله –عز وجل– معنا في كل حَدَث

وأنَّ الله –عز وجل– لا يغيب عنه شيء –سبحانه وتعالى– في الأرض ولا في السماء

وهو –سبحانه وتعالى– يحكم لا مُعَقِّبَ لحُكْمِه

وأن أيَّة مشكلة لو وقعتَ فيها فتشتكي إلى الله –سبحانه وتعالى– وتتضرع إليه، فينزل الحلّ –سبحانه وتعالى–، هو سميعٌ بصير..

وللتأكيد، فظهور اسم الجلالة في هذه السورة ليظهر عند المؤمنين أن الله –عز وجل– معهم.

تخيَّل المؤمن الذي يتربّى أن الله –عز وجل– معه في كل كلمة

هو في بيته لا يراه أحد لكن مُوْقِن أنَّ الله معه

هو يتناجى مع أصدقائه موقنٌ أن الله معه

الأعداء يدبِّرون ويخططون موقن أنَّ الله –عز وجل– معه عليهم.

هذه من أهمّ المعاني التي تبُثّها السورة في نفوس المؤمنين، والمسلمون هنا ما بين الاستضعاف والتمكين، مازال هناك منافقون، مازال هناك يهود في المدينة، مازال المجتمع المؤمن ينشأ فيحتاج إلى يقين، يحتاج إلى أنْ يوقن بمعية الله -عز وجل-

إذًا، **السورة تربّينا أن الله -سبحانه وتعالى- معنا في كُلّ حَدَث،**

صَغُر أو كَبُر، أينما كانوا، في كل مكان، عموم وشمول للأزمنة وللأمكنة

"إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ" صيغ المبالغة، والتأكيد

"إن" تأكيد "سميع بصير" صيغة مبالغة.

## [ لا بُدّ من وجود عقيدة سليمة ليُطَبِّق الإنسان الأحكام الفقهية ]

بعد ذلك الحُكْم، يعني في المقدمة لم تبدأ السورة بحُكْم فقهي..

"الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم".. هذا الحُكْم الفقهي، لكن بدأت السورة بالأمر العَقَدي

هكذا أيضًا القرآن، يخلط القضايا العقدية بالقضايا الفقهية؛ لأن لدينا العقيدة فيها فقه، والفقه فيه عقيدة.. لدينا تتداخل الشريعة مع العقيدة.. لدينا الدين متكامل.

الأحكام الفقهيَّة ليست مجرَّد أحكام نفعلها بصورة باردة!.. لا، نحن نفعل هذا الحُكْم ..

تكلَّم بكلمة هو مسؤول عن هذه الكلمة، بينه وبين امرأته، قال لها: "أنتِ طالق"

ولم يسمع أحدٌ هذه الكلمة، هو مسؤول عن هذه الكلمة، هذه الكلمة لها توابع

انظر إلى توابع كلمة واحدة قالها الرجل لزوجته، "أنتِ عليَّ كظهر أمي"..!

هذه الكلمة لها تَبِعَات، انظر ما هي التَّبِعات الفقهية.

**لكن حتى يستطيع أهل الإيمان أن يُطَبِّقوا هذه الأحكام التكليفية، لا بُدّ أن يكون لديهم عقيدة أنّ الله -عز وجل- يسمع ذلك، وأن الله -عز وجل- يريد بنا اليُسْر ولا يريد بنا العُسْر.**

## [ خطورة الكلمة وتغيير المصطلحات ]

"الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ"

أيْ الظهار " وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ" المجادلة:٢، لو قمتم بالكفارة.

" مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا "

هنا خطورة الكلمة، الرجل في الجاهلية كان يحوّل المرأة من زوجة لأمّ بكلمة واحدة،
يقول لها: "أنتِ عليَّ كظهر أمي".

عندما جاء الإيمان وجاءت الشريعة يريد أن يلغي الظهار
لكن هذه الكلمة لا يجب أن تمر هكذا، يجب أن تكون هناك كفَّارة
فكذلك المؤمن حينما يقول لزوجته أنتِ طالق هذه كلمة لها تَبِعات،
يُفصل بين الأول، تظلّ العدة في بيتها، لكن لها تبعات قضية الطلاق
فالكلمة، المؤمن مُحاسَب عليها، لذلك هنا **خطورة الكلمة**.

وخطورة ذلك مثلما سنتكلّم بعد ذلك "إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ" المجادلة:٥
خطورة المصطلحات..!

هي اسمها أُمّ، وهذه اسمها زوجة، لا تستطيع أن تغيَّر، ليس الأمر بيدك، أن تجعل الزوجة أمّا والأم زوجة، هذا ليس بيدك..
ربنا –سبحانه وتعالى– خلق الأم لها حقوق، وضع حدودا وضوابط للتعامُل مع الأم
كذلك ضوابط وحدودا للتعامل مع الزوجة، لا يحدث خَلْط

فكذلك فيه تعامُل مع المؤمن، تعامُل مع المنافق، تعامُل مع الفاسق، تعامُل مع الكافر، تعامُل مع العشيرة، مع النَّسَب، مع القبيلة عندما يكونوا مؤمنين، عندما يكونوا كفَّارا، تعاملات واضحات **حدود نزل بها القرآن، ونزلت بها السُّنَّة، لا ينبغي أبدًا أن نتجاوزها**.
هذه حدود وضعها الله –عز وجل– للتعامُل مع الناس
فليس الأمر أمرك، أن تغيَّر، مثلما تجعل الأُمّ زوجة، هذا مُنْكَر مِن القَوْل وزورًا

ليس بيدك أن تجعل الكافر مؤمنا والمؤمن كافرا، ليس بيدك..
هذا أمر نزل من السَّماء، فيه ضوابط وفيه حدود للتعامُل مع الناس، ليس معنى أنه قريب مني بالنَّسَب أن أتعامل معه بكُلّ أنواع التعامُلات، لا، **هناك تعامُلات مشروعة وهناك تعاملات ممنوعة**، المؤمن ينتظر التشريعات التي تضبط له هذه الأقوال وهذه المعاملات.

"مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ" المجادلة:٢

إذًا، ماذا يفعل الذي يقع في هذه المشكلة؟

من رحمة الله –سبحانه وتعالى– أن جعل **كفارات** للذي يقع في هذه المشكلة والذي يقع في هذا الخطأ.

كلمة واحدة لها كُلّ هذه التَّبِعَات؟ نعم الكلمة سَمِعها الله، والكلمة عظيمة، المؤمن يستحلّ المرأة بكلمة، أخذنا العقود في الزواج بكلمة الله –سبحانه وتعالى–، بكلمة، البَيْع يتمّ بكلمة، الطلاق يتمّ بكلمة، العِتْق يتمّ بكلمة، هذه الكلمات عظيمة في الشَّرْع، لا بُدّ للمؤمن أن يحترم هذه الكلمة، "إنَّ العبدَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ من سخطِ اللهِ، لا يُلقي لها بالًا، يهوي بها في جهنَّمَ"[4] صحيح البخاري.

خطورة أنَّك لا تُلْقِي بالًا للكلمات.

فقال ربنا –سبحانه وتعالى– كيف يتخلَّص من أثر هذه الكلمة؟

"وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ" قال لها: أنتِ عليَّ كظهر أمي

"ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا" فيه خلاف بين المذاهب الأربعة..

ما معنى "يعودون لما قالوا"؟

هل يعود يريد الجماع؟

أم مجرد الإبقاء عليها دون أن يطلّقها هذا يلزم الكفارة؟

أم يعود مرةً أخرى –وهذا القَوْل الأضعف– لأهل الظاهر أنه يعود مرة أخرى للظهار؟

فسواءً العودة إلى الجِمَاع أو مجرد الإبقاء على قَوْل الشافعيَّة، مجرد الإبقاء عليها، لو قال لها: "أنتِ عليَّ كظهر أمي"، ثم لم يُطَلِّقها ولم تفارقه، هنا يريد أن تبقى زوجته، عليه الكفارة.

أو مجرد إن يريد الجماع مرةً أخرى إذن عليه الكفارة.

[4] عن أبي هريرة [إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِن رِضْوانِ اللَّهِ، لا يُلْقِي لها بالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بها دَرَجاتٍ، وإنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِن سَخَطِ اللَّهِ، لا يُلْقِي لها بالًا، يَهْوِي بها في جَهَنَّمَ - .البخاري) ٢٥٦ هـ(، صحيح البخاري ٦٤٧٨] • صحيح

## كفارة الظهار وأثرها في المجتمع

إذًا، ماذا يفعل؟

"ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا"، ماذا يفعل؟

"فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا" المجادلة:3

انظر إلى الشرع العظيم وهو يتشوَّف لعِتْق الرِّقَاب، تخيَّل معي المشهد:

رجل مع زوجته لا يراهما أحد، وقال لها: "أنتِ عليَّ كظهر أمي"، المرأة تأبى أن تستمر بينهما العلاقة، وتذهب للنبي –صلى الله عليه وسلم–، تعلم أن الله مُطَّلِعٌ عليهما، وأنه سمع هذه الكلمة، وتجادل النبي –صلى الله عليه وسلم–، وتنتظر الأمر مِن الله –سبحانه وتعالى–، ثم يأتي أمر مِن الله –عز وجل– بالعِتْق.

تخيَّل عندما يذهب إنسان لعبد من العبيد ويقول له أريد أن أعتقك، فتخيل معي مثلًا

إذا سأله العبد: لماذا تعتقني؟ يعني لماذا تفعل ذلك؟

فيقول: لأني تكلَّمت بكلمة واحدة، وهذا أثر هذه الكلمة، أنا أُكفِّر عن الكلمة.

**انظر كيف ممكن أن ينتشر الدين في المجتمع عن طريق تطبيق هذه الكفَّارات**

**انظر كيف ينتشر الدين ومعرفة الدين عن طريق الكفارات.!**

تخيَّل عندما تذهب لستّين مسكين وتطعمهم، ثم المساكين يسألون: لماذا يطعمنا؟

من الممكن أنه يكفّر عن يمينه، يكفّر عن قضية الظهار

فتخيَّل أنه من الممكن أن الناس تفهم الدين وتعرف الدين، فإذا علّمناهم لماذا يعتق رقبة، لماذا يُطْعِم هذا المسكين، كيف ينتشر الدين، وكيف أنَّ أثر هذه الكلمة إذا أراد أن يخرج منها، يعمّ الخير على الناس، حتى يمنّ الله –عز وجل– عليه بالخير..

إنه يفكّ هذه الرقبة، ويطعم هؤلاء المساكين، على الترتيب طبعًا

أولًا: "فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا" المجادلة:3

لكن إنْ لم يستطع ينتقل إلى الصيام،

ثم إنْ لم يستطع إلى الإطعام.

## لماذا هذه الكفارات؟

- **للردع وعدم العودة للظهار مرة أخرى :**

"مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ"

لأنّ لو الكلمة مرّت عابرة وكون الحل استغفار فقط، أستغفر الله و انتهى، لا، سيعود لها مرة أخرى..

لكن، حينما يتعب، ويذهب إلى رقبة وينفق المال ويعتقها، أو لا يستطيع فيصوم شهرين متتالين

يتعلّم ألَّا يتكلم بالكلمة ولا ينهي هذه العلاقة بهذه الطريقة الجاهليَّة أبدًا، لا يعود إليها مرةً أخرى.

"ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ" المجادلة:٣

لأنّ المطلوب قبل أن يتماسا، الله خبير

دائمًا **اسم الله الخبير في الشيء الذي فيه خفايا**، الله أعلم هل ستعود إلى الجماع مرة أخرى قبل أن تكفِّر أم بعد أن تُكفِّر.

"فَمَن لَّمْ يَجِدْ" دائما الشرع فيه سعة، "فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا" المجادلة:4

طبعًا الذي يريد الرجوع للأحكام الفقهية بالتفصيل يعود لكتب الفقه، أو الكتب الخاصة بأحكام القرآن مثل الإمام القرطبي، مسألة صيام الشهرين والتتابُع ولو حصل أنه أفطر في صيام التتابُع لمرض أو لغير ذلك، التفاصيل موجودة في كتب الفقه.

- **حتى يتحقق الإيمان :**

"فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ" أيضًا فمن يُسْر الشريعة

"فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ" هذه الكفارات

"لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ" لماذا والخطاب أصلًا لمؤمنين؟؛

أيْ ليكتمل الإيمان، ليتحقق الإيمان..

ليتحقق الإيمان أن الله سميع

ليتحقق الإيمان أن الكلمة عظيمة

ليتحقق الإيمان أنَّ المؤمن لا يستطيع أن يغير ما وضعه الله عز وجل من حدود

ليتحقق الإيمان أن المؤمن إذا أذنب يُكَفِّر عن ذنبه

لتتحقق هذه الطاعات وهذه العقيدة لتتحقق فرضية هذه الكفارة.

"ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ"

ليس مسموحا لك، أنت تقول لزوجتك: "أنتِ عليَّ كظهر أمي".

هذه حدود.

أيضًا هناك حدود كثيرة أنزلها الله –عز وجل– كما أنَّ هذه من حدود الله فكذلك هناك حدود

"وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۗ وَلِلْكَافِرِينَ" الذين يتعدّون حدود الله، "وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ" المجادلة:٤.

**لماذا خُتِمَت الآية بالوعيد للكافرين رغم أنها في أهل الإيمان؟**

العلماء هنا تعجبوا، ما علاقة أن الآية في أهل الإيمان وربنا يقول في الختام الآية: "وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ"

هل هذه آية الحج أن "وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ" آل عمران:٩٧. أيْ **أنكر**،

**فبالتالي من سيُنكر هذه الكفَّارات ويُنْكر هذا الحُكم من الشريعة فهو كافر**؛ لأنّ إنكار حُكْم من الشريعة إنْ كان عالما به و انتفت عنه الموانع فهو كافر؛ لأنَّه أنكر حُكْما معلوما من الدين بالضرورة، فهو كافر.

أَمْ "وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ" هناك **نوعان يتعدّون الحدود**:

-نوع من الناس يُخطئ، يقع غَصْبًا عنه وهو مؤمن؛ فيتوب ويتضرَّع ويبحث عن الكفارة.

-ونوع لا يبالي، هذا الذي يتعدَّى الحدود.

هنا كأنّ الله -سبحانه وتعالى- يقول أن هناك صنف نزلت له الكفارة ليُؤْمن،

أما الصنف الآخر الذي لا يبالي بالحدود بل لا يتوقف، و يتعدَّى الحدود،

اقرأ الآية التي تليها:

"وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ" أيْ هؤلاء الكافرين "إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ" المجادلة:٥.

**ماذا تعني يُحَادُّون الله ورسوله؟**

القَوْل الأشهر: أيْ يقفون في حدٍّ غير الحدّ الذي فيه الله ورسوله،

يعني القرآن والسُّنَّة في مكان، و هو واقف دائمًا في الحدّ المقابل،

هو يعارض دائمًا، هو لا يقبل أبدًا بالقرآن والسُّنَّة، ويقف في الحدّ المقابل.

يوجد قَوْل رائع ذكره الإمام الطبري، وأظنّ الإمام البقاعي أيضًا من المتأخرين، ذكر قال:

**"يجعلون حدودًا غير حدوده"**

أي أنه لا يتعدى الحدود فقط، و لكنه يغيَّر التقسيم..

يعني ربنا جعل في أول سورة البقرة هناك مؤمنون وهناك كفار وهناك منافقون،

هو يغير التقسيم، يقول لا لا التقسيمات لا تكون على طريق العقيدة، نحن لا نحتاج العقيدة، لا يوجد شيء اسمه مؤمن وكافر

هو يغيّر العلاقات، مثلما يجعل هنا الزوجة أُمّا، هناك من يريد تغيير كُلّ الحدود، يتعامل مع الناس بمعاملات **كما يحبّ!**

يغير الحدود التي أنزلها الله، في حدود في المال، في حدود في العلاقات الاجتماعية، في حدود داخل الأسرة، في حدود للإنسان في التعامُل في كل شيء أنزله الله سبحانه وتعالى..

وانظر إلى تدخُّل الدين حتى في الأسرة، حتى في الكلمة

انظر إلى الرَّدّ على العلمانيين، كيف أن الدين هنا يتغلغل داخل الحياة، داخل الأسرة، داخل المجتمعات.

## الكبت الذي يحدث لهؤلاء الذين يغيّرون حدود الله

هناك أناس يريدون وضع حدودا أخرى غير التي وضعها الله -سبحانه وتعالى-

هؤلاء الذين يتخطَّون الحدود ويضعون حدودًا غير التي وضعها الله :

"إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا"

إما **بالسيف**، إما قهرًا،

أو كُبِتوا **معاندة الفطرة**، أنه مهما فعل لن يستطيع أن يتغلب على جسده، يعيش مكبوتا، كبت فيه مهانة وفيه ذلة، ويسقط على وجهه، أنه يعيش منتكس، يعني لا يجد السعادة، بالرغم أنه يُفسح المجال لشهواته، يضع الحدود التي تناسبه..

هو نظر لحدود القرآن والسُّنَّة قال هذه الحدود تُضَيِّق عليّ، أنا سأغيَّر الحدود، أنا أريد حدودا أعمل فيها ما أريده، وبالرغم من ذلك قال ربنا -سبحانه وتعالى-: "وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ" النجم:٤٣، الذي يملك السعادة هو الله -سبحانه وتعالى-، فهو يُكْبَت.

"كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ"الحدود واضحة، ليس لأحدٍ عُذْر أن يتحدَّاها

"وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ" وقيل وقد أنزلنا للسابقين آيات بينات

"وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ" جاءت متناسبة مع كُبِت مثلما جاءت (أليم) متناسبة لتخطِّي الحدود،

"وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ" المجادلة:٥.

## ملخص ما نخرج به من المقطع الأول من السورة

هكذا كان المقطع الأول من سورة المجادلة، يبثّ فينا هذا الشعار: "قَدْ سَمِعَ اللَّهُ"

لو أردنا أن نخرج بشعار من المقطع الأول من سورة المجادلة "قَدْ سَمِعَ اللَّهُ"

اجعل هذا شعارا في حياتك، اكتبه

واعرف أن أي كلمة تقولها قد سمعها الله

اعرف أن الكلام له تَبِعات

اعرف أن **الذي يريد أن يفرّ من تبعات الكلام، فيه خصلة من خصال الكافرين**

أنه يتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالًا[5]، كما أخبر النبي –صلى الله عليه وسلم–، والعياذ بالله، من سخط الله تهوي به في النار سبعين خريفًا.

**مِن رحمة الشريعة المسلك والسبيل للخروج مِن تَبِعات الكلام،**

كما هنا الخروج من تبعات كلمة الظهار.

**خطورة وَضْع حدود غير التي أنزلها الله –سبحانه وتعالى–،**

كما قال –سبحانه– :"الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ" التوبة:٩٧.

**خطورة المصطلحات، وخطورة تغيير الكلام الذي وضعه الله –سبحانه وتعالى–**

خطورة تغيير الألقاب التي وضعها الله –سبحانه وتعالى–

لمؤمن يظل عندنا مؤمنا، الكافر اسمه كافر، شارب الخمر فاسق، هذه مصطلحات نزل بها القرآن.

خطورة تغيير المصطلحات، قال ربنا –سبحانه وتعالى–: "لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا" البقرة:١٠٤.

مجرد مصطلح مستورَد جاء من عند اليهود لا نريده، في ديننا غنية لهذه المصطلحات.

أسأل الله –عز وجل– أن يُفَقِّهنا في دينه، وأن يجعلنا من أهل القرآن الذين هُمْ أهله وخاصَّته.

أقول قَوْلي هذا، وأستغفر الله لي ولكم، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

[5] قال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ) - رواه البخاري) 6487(